مؤتمر القاهرة وترشيح فيصل بن الحسين للعرش العراقي
المرحلة الأولى

المدرس المساعد : عذارء عباس جاسم
athraaabass@uomustansiriyah.edu.iq

شغلت بريطانيا الرأي العام في العراق في قضية من سيتولى العرش في العراق بعد ان عرضت أسماء عدد من المرشحيين، وكان هؤلاء عرباً او مسلمين وذوي ارتباطات مع بريطانيا، ويتفاوتون في مراكزهم وامكانياتهم، فعبد الرحمن النقيب له أنصاره في بغداد لكنه كان طاعناً في السن، وعبد الهادي العمري، وهو من اسرة موصلية وله شعبية في الموصل، وطالب النقيب شخصية بصرية معروفة، وله علاقات واسعة مع الامراء العرب في المحمرة والكويت ونجد، وكان طموحاً يسعى قبل الحرب العالمية الأولى لإقامة امارة عربية في جنوب العراق على غرار الامارات المجاورة، وفيصل بن الشريف حسين ملك سوريا المخلوع، واخوه عبد الله الذي رشحه المؤتمر العراقي الذي انعقد في دمشق في 08 اذار1920) ليكون ملكاً على العراق، والشيخ خزعل امير المحمرة الذي كانت له علاقات واسعة مع جنوب العراق. واحد انجال ابن سعود امير نجد، والأمير التركي برهان الدين ابن اخر سلاطين الدولة العثمانية. وترددت أسماء أخرى منها أحد امراء الاسرة المالكة في مصر.

وظهر تياريدعو الى إقامة نظام جمهوري في العراق، يسنده جون فيلبي، مستشار وزارة الداخلية، الذي استطاع ان يجمع حوله بعض الشخصيات البارزة في العراق أمثال توفيق الخالدي وفخر الدين جميل وعبد المجيد الشاوي، ويذكر فيلبي ان الشعور العام في العراق كان يومذاك ميالاً بصورة (جازمة) الى الجمهورية وضد الملكية.

ويلاحظ ان اياً من دعاة الجمهورية لم ينشر له رأي في الصحافة، وانما نشرت الصحافة ردوداً على فكرة الجمهورية، ذلك لان سلطات الانتداب قاومت الدعوة الى الجمهورية ولم تفسح لها المجال للتعبير عن نفسها، برغم ان النظام الجمهوري يحتاج الى (شعب متقدم) وان إقامة نظام ملكي فيه محاكاة للنظام البريطاني.

كانت بريطانيا ترى في الشخص الذي ترشحه لعرش العراق هو من يفتقر الى القوة الحقيقية، ويعتمد في بقائه على الحكومة البريطانية، وعلى هذا اعتقدت بريطانيا ان الأمير فيصل، حليف بريطانيا خلال الحرب، والذي خسر العرش في سوريا، أصبح مستعداً لان يقبل أي شيء يعرض عليه، وكانت (المس بيل)، سكرتيره المندوب السامي قد كتبت تقول: "أنى على اقتناع تام بانه ليس هناك غير حل عملي واحد. هو ترشيح انجال الشريف، واختياري الأول منهم الملك فيصل.

قوبلت فكرة تأييد المرشح الهامشي بالتأييد والمؤازرة في لندن، وانتدب اللورد كيرزن، وزير الخارجية، في (17 كانون الأول 1920) كينهان كورنواليس ان يزور الملك فيصل الموجود آنذاك في لندن لغرض العرش العراقي عليه. وقد تمت المقابلة في حوالي الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة (18/17 كانون الأول)، فتحفظ فيصل في بداية الامر لان عرش العراق يعود لأخيه عبد الله، الذي انتخبه المؤتمر العراقي المنعقد بدمشق في اذار سنة 1920، فطلب

كيرزون من الكولونيل لورنس الاتصال بالأمير عبد الله و اقناعه بالتنازل عن المطالبة بعرش العراق، وقد أعلن لورنس بعد ذلك بان عبد الله لا يثير اعتراضات خطيرة على مشروع إحلال أخيه على عرش العراق.

بدأت المفاوضات من جديد مع الأمير فيصل، وفي اثنائها شكلت دائرة جديدة خاصة بشؤون الشرق الاوسط، وذلك في أو ائل ربيع 1921، على إثر نقل تشرشل من وزارة الحربية الى وزارة المستعمرات لهذا الغرض، وعين لورنس مستشاراً خاصاً له في الشؤون العربية، وتكللت المفاوضات مع الأمير فيصل بالنجاح. وتضمن الاتفاق الأمور التالية:

1. تعترف الحكومة البريطانية باستقلال المملكة العر اقية، وتتعهد بإلغاء الانتداب ومساعدة العر اقيين في تأسيس حكومة وطنية وطيدة.
2. تعقد معاهدة ولاء وتحالف بين الحكومتين البريطانية والعر اقية تحصل فيها الحكومة البريطانية على بعض المز ايا الاقتصادية، وتنص على استخدام مستشارين ومختصين بريطانيين لمساعدة الموظفين العر اقيين.

وبعد الاتفاق سعت بريطانيا الى عقد مؤتمر في القاهرة في (2 اذار 1921) وكانت القضايا التي نظر فيها المؤتمر فيما يخص بالعراق هي التخفيض العاجل في النفقات البريطانية مع ما يترتب على ذلك من إعادة النظر في السياسة المختصة بما يلي:

1. مستقبل العلاقات بين الدولة الجديدة وبريطانيا.
2. المصادقة على ترشيح فيصل لعرش العراق، ورسم الخطة التي تتبع تنصيبه للعرش.
3. طبيعة وتشكيلات القوات الدفاعية الجديدة.